

جهود الأفراد والمؤسسات في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها

د. صادق عسكري

التمهيد

كانت اللغة العربيّة تتمتع ولا تزال بعناية وافرة في رقعة واسعة من هذا العالم لأسباب عديدة؛ تتراوح ما بين الدينيّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة. فلهذا بذل كثير من الشعوب كالفرس والأترّك والهنود والرومان واليونان مساهمات كبيرة في تعليم اللغة العربيّة. ولا شكّ في أنّ الفرس كانوا من أهمّ هذه الشعوب، إذ بذلوا جهوداً جبّارة في خدمة اللغة العربيّة منذ ظهور الإسلام واعتناق الفرس لهذا الدين الجديد، إذ أصبحت هذه الجهود أكثر نشاطاً لبواعث دينيّة وثقافيّة وأدبيّة وسياسيّة.

بناءً على ما تقدّم فإنّني أرغب في معالجة هذه الجهود الكبيرة التي بذلها الفرس في خدمة اللغة العربيّة وتعليمها للناطقين بغيرها. وتتمّ هذه المعالجة عبر المحاور الثلاثة التالية:

1- لمحة تاريخيّة عن مكانة اللغة العربيّة عند الفرس والجهود التي بذلوها خدمتها.

2- الثورة الإسلاميّة في إيران ودورها في تعليم اللغة العربيّة في المدارس وتأسيس أقسام اللغة العربيّة وآدابها في الجامعات الإيرانيّة.

3- الإسهامات الكبيرة التي تبناها معهد دار العلوم العربيّة في طهران منذ أكثر من ستين سنة، على يد مؤسسها الشيخ المرحوم أحمد نجفي أسداللهي ونجله الأستاذ الدكتور سعيد نجفي أسداللهي الذي يعود إليه الفضل في تأسيس أقسام اللغة العربيّة وآدابها في الجامعات الإيرانيّة، وتخرج كمّ هائل من الطلبة الذين أصبحوا اليوم أساتذة اللغة العربيّة في إيران.

فأرجو أن يساعدني الحظّ في الكشف عن هذه الجهود والمسعّي في بحث يتمّ بالموضوعية والمنهجية العلميّة.

1- لمحة تاريخيّة عن مكانة اللغة العربيّة عند الفرس والجهود التي بذلوها في خدمتها

كانت بين العرب والفرس علاقات الجوار، وازدادت هذه العلاقات بعد الإسلام، الذي مهّد للتعامل بين اللغتين العربيّة والفارسيّة. وقد دفعت هذه العلاقات الشعبين إلى التقارب، ليتعرّف كلّ منهما على الآخر، وبذلك بدأ اللقاء الفكريّ والثقافيّ والأدبيّ واضحاً بين الأدبين، وذا فروع وثمار كثيرة.⁽¹⁾ فلا نجد في تاريخ اللغة العربيّة وآدابها في عصورها الذهبيّة مؤثراً خارجياً كتأثير الثقافة الفارسيّة، كما أنّ تاريخ الأدب الفارسيّ لا يعرف مؤثراً

¹ - غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 320.

خارجياً أكثر شمولاً وأعظم تأثيراً من الأدب العربيّ. ولا يخفى ما لهذا التفاعل الوثيق المتشابك الفروع من أثر فَعَال في تطويرهما، وإخراجهما من نطاق أدبٍ محليّ إلى ميدانٍ أدبٍ إنسانيّ، وجعلهما في مصاف الآداب العالميّة الكبرى.⁽¹⁾

هذا وقد بلغت مكانة اللغة العربيّة وآدابها عند الفرس إلى حدّ يرى البيهقي (1077/470) في تاريخه أنّ تعلّم شعر العربيّ من شروط براعة الأديب والشاعر: «قال الأمير مسعود: يجب أن يتعلّم عبد الغفار شيئاً من الأدب. فعلمني [الأستاذ] عدّة قصائد من ديوان المتنبيّ، وقفا نبك [معلّقة إمرئ القيس]، فأصبحتُ بذلك أكثر مهارة وتقدّماً». ⁽²⁾ كما أنّ النظامي العروضي السمرقندي (1155/550) صاحب كتاب **چهار مقاله**، [أربع مقالات] وهو من أقدم الكتب الفارسيّة في النقد الأدبيّ، جعل دواوين الشعراء العرب من أهمّ الكتب التي تجب قراءتها على كلّ أديب وكاتب. وذلك عند بيان شروط الكتابة، ذكر بعد القرآن الكريم والحديث الشريف، أسماء أمّهات المصادر والدواوين العربيّة التي يشترط على الكاتب والأديب النظر فيها.⁽³⁾

فكلّ ذلك جعل الشعراء والأدباء الفرس أن يولوا اهتماماً كبيراً بالشعر العربيّ. فهذا سعدي الشيرازي على سبيل المثال، وهو أكبر الشعراء في الأدب الفارسي، كان يقرأ دواوين الشعر العربيّ أثناء إقامته في بغداد ودراسته في المدرسة النظاميّة.⁽⁴⁾ كذلك كان جلال الدين المولوي الشاعر الفارسي الكبير يراجع إلى دواوين الشعراء العرب كأبي نواس وودعبل الخزاعي وأبي فراس والمعريّ⁽⁵⁾ كما كان شغوفاً بديوان المتنبيّ إلى حدّ، لم يستطع الالتزام بما أوصاه مرشده شمس الدين محمّد بالاجتناب عنه.⁽⁶⁾

هذا وقد بلغ اهتمام الفرس إلى اللغة العربيّة وعلومها وثقافتها إلى أن تفوّقوا على العرب أنفسهم أصحاب اللغة. فيرى ابن خلدون في مقدّمته أنّ حملة العلم في الإسلام أكثرهم من العجم، ثمّ يُورد النماذج والشواهد الدالّة على صحّة قوله والمؤيّد لمدّعا، قائلاً: "من الغريب الواقع، أنّ حملة العلم في الملة الإسلاميّة أكثرهم العجم... وإن كان منهم العربيّ في نسبه، فهو عجمي في لغته، ومرباه، ومشيخته؛ مع أن الملة عربيّة، وصاحب شريعتها عربيّ؛ والسبب في أنّ الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة،... فلمّا بعد

¹ - محمّد محمّدي، الأدب الفارسي في أهم أدواره و أشهر أعلامه، ص 32.

² - بيهقي، تاريخ بيهقي، ص 174.

³ - نظامي عروضي سمرقندي، چهار مقاله، ص 13.

⁴ - لمزيد من التفاصيل أنظر كتابنا: الحكمة بين المتنبيّ وسعدي : دراسة مقارنة، ص 132-137، 232-236.

⁵ - عبد الباقي كليبنارلي، مولانا جلال الدين، ص 409. عبد الحسين زرين كوب، سرّ ني، ج 1، ص 236. آن ماري شيمل، شكوه شمس، ص 67.

⁶ - شمس الدين الأفلاكي، مناقب العارفين، ج 2، ص 623.

النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد، أحتيج إلى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه، ... ثم أكثر استخراج الأحكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فأحتيج إلى وضع القوانين النحوية، ... فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده، والزجاج من بعدهما، وكلّهم عجم في أنسابهم، ... وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون بالغة والمرى، وكان علماء أصول الفقه كلّهم عجماً كما يعرف وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين، ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلاّ الأعاجم. وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلّق العلم بأمناف السماء لناله قوم من أهل فارس".⁽¹⁾

ولا غرابة في ذلك، فلمّا دعا فساد اللغة إلى ضبط قواعدها وجمع ألفاظها، كان العجم أحوج إلى ذلك من العرب لاستغناء العربي بملكته الفطرية عن تعلّم القواعد وحفظ الألفاظ. فاشتغل الأعاجم بعلوم اللغة وكان أكثر علماء الأدب واللغة منهم، كحماد الراوية وهو ديلمي والخليل وسيبويه والأخفش وأبو علي الفارسي والزجاج وغيرهم من الفرس.

إذن كان للعلماء الإيرانيين مساهمات وجهود حثيثة في إضفاء الصفة العلمية على اللغة العربية، حيث أنّهم ألفوا كتبهم بالعربية واستفادوا منها في الوقوف على المفاهيم العلمية، وفي هذا يقول سيريل الكود: "إنّ اللغة التي أفاد منها الإيرانيون في تأدية المفاهيم العلمية هي اللغة العربية، لأنّها لغة دينهم. فإنّ أغلب الفلاسفة، الذين اشتهروا كعرب نسباً، هم في الحقيقة إيرانيون، ولقد نُسبوا إلى العربية لأنّها كانت لغة تصانيفهم".⁽²⁾

وقد حدث كلّ ذلك لأنّ اللغة العربية كانت لغة الدين الجديد، ولغة مصدر التشريع الأساسي في الإسلام أي القرآن الكريم،⁽³⁾ والأحاديث النبوية، وأنّ الصلاة وبعض العبادات أخرى، لا تتمّ إلاّ بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة. فلماذا ورد عن الإمام الصادق: «تعلّموا العربية فإنّها كلام الله الذي يكلم به خلقه». ⁽⁴⁾ فساهم الفرس في تطوير اللغة العربية ومصطلحاتها خاصّة في العصر العباسي، بفضل ما نقلوه إلى العربية من علوم مترجمة عن لغتهم الأم، فبلغت اللغة العربية خلال العصر الذهبي أقصى درجات الازدهار، حيث عبّر الأدباء والشعراء والعلماء العرب والعجم عن أفكارهم بهذه اللغة، فكُتبت آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات حول مختلف المواضيع بلسان العرب.⁽⁵⁾

ولكن هذا التعامل الثنائي المثمر بين العرب والفرس أصابه بعض الضعف والخلل بين آونة وأخرى تبعاً للتغيّرات التي حدثت في الخريطة السياسيّة، وبعض المؤامرات التي بثّت مظاهر الحقد والعناد والعداوة بين العرب

¹ - ابن خلدون، المقدمة، ص 337-338.

² - نقلاً من: محمّد باقر الحجتى، "نبذة موجزة عن دور الثقافة الإيرانية في التقدّم العلمي" ص 20.

³ - «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين» القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 193 - 195.

⁴ - الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج 5، 84، وج 17، ص 327؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج 1، ص 212.

⁵ - شفيق جحا وزملاؤه، المصور في التاريخ، ج 9، ص 367، 386. نقلاً عن ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

والفرس. فقد مضى مع الأسف حين من الدهر وهو قريب العهد إلينا، كان العرب والفرس خلاله، إذا أراد طرف منهما الاطلاع على ما يجري عند الآخر، لجأ إلى طرف ثالث أوروبي يتقرى دراسة المستشرقين، متنوراً الأمور من بعيد؛ كأمّا الخطّ المستقيم بين الحجاز وبغداد ودمشق والقاهرة وبيروت من جهة، أهواز وشيراز وأصفهان وجرجان وخراسان من جهة أخرى، ليس أقصر الخطوط، كما حدّته الرياضيات، بل هو خطّ متعرج عليه أن يطوّف بأوروبّا. ويكفي هنا اعتراف أحد أبرز أدباء العرب المعاصرين وتأسّفه، وهو الدكتور طه حسين، إذ يقول: «وقد كان علمنا بشؤون الأدب الإيرانيّ ضيقاً محدود الوسائل، لا نلتمسه عند أهلها وإتّما نلتمسه عند الإنكليز والفرنسيّين والألمان، الذين سبقونا مع الأسف بهذا الأدب وتدوّقه».⁽¹⁾

فنحن اليوم بأمرّ الحاجة إلى تفعيل ملفّ النشاط الفكري والثقافي والأدبي المشترك بين العرب والفرس، لجلاء جوانب من التفاعل الأدبي والثقافي بين الأمتين، وصولاً إلى الإفادة من تجربة الماضي والحاضر في سبيل إعادة التفاعل إلى ما كان عليه، بل وإلى أفضل ممّا كان عليه.

2- الثورة الإسلاميّة في إيران ودورها في انتشار اللغة العربيّة في البلاد

عرفنا فيما سبق أنّه كان بين العرب والإيرانيين منذ أقدم العصور علاقات مشتركة في إطار الجوار والمصالح المشتركة، ثمّ جاء الإسلام ليزيل الحواجز القوميّة، وليعلن عن ولادة أمة ترفض كلّ تمايز في عنصر أو لون أو لغة وإقليم، وتتبنّى أهدافاً إنسانيّة ساميّة. فحدث التفاعل الكبير بين ثقافات المسلمين، ونشأت الحضارة الإسلاميّة، وتواصل هذا التفاعل حتى بدأ منحني مسيرة الأمة الإسلاميّة في الهبوط أحياناً بسبب بعض المؤامرات الاستعماريّة وعوامل سياسيّة أخرى، ثمّ انتهى الأمر إلى الحالات المؤسفة التي أشير إليها آنفاً.

إلا أنّ هناك لا يزال ما يبشّر بخير. فقد ظهر في العقود الأخيرة في إيران اهتمام كبير باللغة العربيّة وخاصّة بعد الثورة الإسلاميّة. ونجد مظاهر هذا الاهتمام في دستور الجمهوريّة الإسلاميّة، إذ تنصّ على ضروره تعلّم اللغة العربيّة في المدارس. وإليك أيّها القارئ نصّ المادّة السادسة عشرة من الدستور الإيراني: "بما أنّ لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلاميّة هي العربيّة، وأنّ الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل؛ لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتّى نهاية المرحلة الثانويّة في جميع الصفوف والحقول الدراسيّة".

فلا شكّ أنّ إلزام تعليم لغة ثانية والتأكيد عليها في مادّة دستوريّة، مع كلّ ما له من حيثيات وتداعيات، يعتبر أوّل تصرّف من هذا النوع في العالم. إذ لا نجد أيّ دستور في العالم ينصّ على ضرورة تعليم اللغة العربيّة، إلى جانب اللغة الأمّ. فكلّ ذلك يدلّ على ما للغة القرآن، من أهميّة بالغه في وجدان الأمّة الإيرانيّة بوجه عام وفي الثورة الإسلاميّة بوجه خاصّ. رغم أنّ تعليم اللغة العربيّة لم يبلغ الدرجة المطلوبة بسبب فقدان برامج متطورة ومناهج حديثة لتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها.

¹ - طه حسين، مقدّمة كتاب الحافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران، لإبراهيم أمين الشواربي ص هـ.

إذن يمكننا القول إنّ اللغة العربيّة بعد أن كانت لغة ضعيفة ضيّقة لا تتعدّى قراءة بعض النصوص التفسيرية والفقهية في المدارس الدينية، وبعد أن كان هناك من يبتّ الفكرة التي تنصّ على كونها ميّنة وتليدة ازدرأ بها مباشرة، وبالقرآن الكريم بصورة غير مباشرة، بدأت تتنقّس عقب قيام الثورة الإسلامية في إيران، حيث أخذ الناس ينشأون المؤسسات الثقافية وقيّمون المهرجانات الأدبية والأمسيات الشعرية بالعربية، وينشرون الكتب ويصدرون الصحف والمجالات باللغة العربية.⁽¹⁾

ومن نتائج هذا الاهتمام باللغة العربية تأسيس أقسام اللغة العربية وآدابها في معظم الجامعات الحكومية، فضلاً عن الجامعات الخاصة وفروع جامعة آزاد الإسلامية المنتشرة في البلاد. فبلغ عدد الجامعات الإيرانية التي تأسست فيها قسم اللغة العربية وآدابها حوالي مائة جامعة منتشرة في جميع أنحاء البلاد. واشتغل آلاف الطلبة بالدراسة في هذا الفرع الجامعي من مرحلة البكالوريوس إلى مرحلة الماجستير والدكتوراه.

كما لا بدّ من الإشارة إلى اهتمام الحكومة الإيرانية في إرسال البعثات العلمية إلى البلدان العربية لإكمال دراستهم في الجامعات العربية المتميزة. على سبيل المثال فإنّ دراستي في معهد الآداب الشرقية بجامعة القديس يوسف في بيروت، بعد التفوّق والنجاح في الامتحانات الخاصة والحصول على منحة دراسية من قبل وزارة العلوم الإيرانية، تعدّ من مظاهر هذا الاهتمام. أضف إلى ذلك انتشار عشرات المجالات الجامعية المحكّمة تصدر حالياً من قبل عدد من أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية.

3- مؤسّسة دار العلوم العربية في طهران⁽²⁾

إنّ ما ذكر في هذه الأوراق حتّى الآن من مكانة اللغة العربية عند الفرس ودورهم في خدمة لغة القرآن، إلى جانب الحديث عن الثورة الإسلامية في إيران ودورها في انتشار اللغة العربية في البلاد، كان المقصود من كلّ ذلك أنّ نمهد الحديث عن الإسهامات الكبيرة التي تبنتها مؤسّسة دار العلوم العربية في طهران منذ أكثر من ستين سنة، على يد مؤسسها الشيخ المرحوم أحمد نجفي أسداللهي وثمّ على يد نجله الأستاذ الدكتور سعيد نجفي أسداللهي الذي يعود إليه الفضل في تأسيس أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية، وتخرج كمّ هائل من الطلبة الذين أصبحوا اليوم أساتذة اللغة العربية في إيران، وأنا جزء منهم.

إلا أنّ الحديث عن مؤسّسة عريقة كمؤسّسة دار العلوم العربية، والأسباب التي أدت إلى تأسيسها، والظروف التي مرّت بها وخاصة قبل الثورة الإسلامية بثلاثة وثلاثين سنة تقريباً، والتحديات التي واجهتها

¹ - مصير الشعر العربي في إيران، <http://arabhayeiran.blogfa.com> 2012/1/27.

² - إنّ بعض المعلومات الواردة عن دار العلوم العربية مستفادة من المقابلة التي أجريتها أخيراً مع الدكتور سعيد نجفي أسداللهي، عميد معهد دار العلوم العربية في يوم الثلاثاء الواقع في 1390/10/14 الموافق 2011/12/4، أمّا البعض الآخر فمن تجاربي الشخصية التي عشتها كطالب عند الأستاذ أكثر من عشرة سنوات في دار العلوم العربية، وفي قسم اللغة العربية بجامعة العلامة الطباطبائي في طهران في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

المؤسسة، حديث طويل ومملّ أحياناً لإخواننا العرب الذين يرغبون في الإيجاز عادة. فلهذا نحاول فيما أن نتحدّث باختصار عن الجهود التي بذلتها هذه المؤسسة في خدمة اللغة العربيّة بصفتها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

إنّ اللغة العربيّة وآدابها في بلاد إيران منذ أواسط القرن الخامس للهجرة أخذت تطوي طريقاً آخر غير الطريق الطبيعي لكلّ لغة حيّة، وانعزلت عن التطوّر والتقدّم الذي حصل لها في الأقطار العربيّة، وفي غضون كم قرن أصبحت لغة شبه ميّنة لا تتعدّى قراءة وحفظ بعض النصوص التفسيرية والفقهية والعلوم الدينية الأخرى، القديمة منها دون الحديثة، وكذلك الأساليب المتبعة في تدريسها أصبحت تعتمد في الأغلب على كتب نحوية وضعت في تلك القرون لأصحاب اللغة العربيّة ولا لغير الناطقين بها، ولا شك أنّ هذه الأساليب على ما فيها من الصعوبة والحاجة إلى فترة طويلة لتعلّمها، لا تمنح الطالب أية مقدرة على التكلّم والقراءة والإنشاء والترجمة فحسب، بل حتّى لا تبيّن له قواعد اللغة بحيث يتمكن الطالب من معرفتها وتطبيقها على الوجه الصحيح.

وهذا ما جعل الإيرانيين متشائمين باللغة العربيّة ويعتقدون أنّ اللغة العربيّة العصريّة وآدابها معتدّر تعلّمها والتضلّع منها على الأجنبي عنها، وهناك كثير ممّن كانوا ومازالو يبتنون هذه الفكرة ويلقّنون أبناء الشعب الإيراني بأنّ العربيّة لغة ميّنة تالدة، شأنها في ذلك شأن اللغة اللاتينية وأمثالها. ولعلّهم يستهدفون بذلك الازدراء بلغة القرآن الكريم بصورة غير مباشرة.

وهكذا كان مصير لغة الضاد في هذا القطر العظيم من العالم الإسلامي حتى عصرنا الحاضر، وفي هذا العصر، وبالتحديد سنة 1947/1326⁽¹⁾، بادر المرحوم سماحة آية الله الشيخ أحمد النجفي⁽²⁾ إلى تأسيس معهد علمي وتعليمي باسم "دار العلوم العربيّة" في طهران لتعليم اللغة العربيّة وآدابها الحديثة منها والقديمة، بصفتها لغة حيّة عصرية عالمية. وهو أول معهد والوحيد الذي يختصّ لتعليم اللغة العربيّة في إيران.

وأخذ المعهد منذ ذلك الحين بالدراسة والبحث الدقيق والاختبارات العلمية للحصول على أسهل وأحسن أسلوب يحقّق للطالب الفارسي اللغة الهدف المنشود من تعلّم كلّ لغة حيّة عصرية، أي المقدرة الكافية على النطق الصحيح والتكلّم بها وقراءة مختلف الكتب والصحف والنشرات العربيّة وترجمتها إلى الفارسيّة والتعريب من الفارسيّة، فضلاً عن القدرة على قراءة وفهم الكتب والنصوص القديمة.

ووضع مؤسس دار العلوم على أساس ذلك كتباً خاصّة في ثلاثة مجلّلات عنوانها "الطريقة الجديدة من

¹ - إنّ التواريخ الواردة إلى جانب التواريخ الميلاديّة في هذه الفقرة هي السنة الهجرية الشمسيّة المعتمدة في التقويم الإيراني.

² - هو ابن المرحوم الشيخ مهدي وحفيد الشيخ أسد الله التستري ثم الكاظميني، أحد كبار العلماء الأعلام في القرن الثالث عشر للهجرة ومؤلف كتاب "مقابس الأنوار في أحكام النبي المختار"، وإنّه كان رجل دين وعلم وسياسة، ولد عام 1901/1280 في النجف الأشرف، وأدّت نشاطاته الدينية السياسية في العراق إلى ثورة "الرّميشة" عام 1935، وبعد بضع سنوات نفته الحكومة العراقية للمرة الثانية إلى إيران عام 1940، فاستوطن طهران منذ ذلك الحين حتى وفاته عام 1974/1352 حيث رحل عن الدار الفانية وهو في الثانية والسبعين من عمره (تغمّده الله برحمته الواسعة).

دروس دار العلوم العربيّة"، والتي أصبحت فيما بعد أنموذجاً متبعاً لوضع كتب تعليم اللغة العربيّة في إيران. وأخذ الطلبة يتردّدون على المعهد وهم من مختلف قطاعات وطبقات المجتمع كأساتذة الجامعات والجامعيّين والمعلمين والموظفين والسوقيّين وغيرهم ذكوراً وإناثاً، ويتصلّعون من هذه اللغة كلّ منهم على قدر موهبة وقدرته.

وهكذا أصبح معهد دار العلوم العربيّة في طهران بتخرجه آلاف الخريجين المتصلّعين من اللغة العربيّة وآدابها، وبوضعه الأسلوب الحديث الخاصّ لتعليم هذه اللغة إلى الناطقين بالفارسيّة، أصبح بعد قرون متوالية نقطة تحوّل في وجهة نظر الإيرانيين بالنسبة إلى اللغة العربيّة، وسبب تحوّلاً وتطوراً عظيماً في الأساليب المتبعة في المدارس والجامعات والحوزات الدينيّة لتعليم اللغة العربيّة لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وأنّ هذا التحوّل أخذ بالتوسّع يوماً فيوماً.

أمّا عن المنهج المتبع في المعهد فإنّه يتمتّع بالسهولة في تعليم اللغة مع كثرة التمارين الشفويّة والكتابيّة، مركزاً على القراءة والفهم والترجمة والمحادثّة والكتابة، استناداً إلى اللغة العربيّة المعاصرة. كما تنقسم برنامج المعهد في تعليم اللغة العربيّة، إلى أربع مراحل؛ المرحلة الأولى: "التمهيدية" التي تعتمد على المجلّد الأول من كتب دار العلوم العربيّة، والمرحلة الثانية: "المتوسّطة" التي تعتمد على المجلّد الثاني من كتب دار العلوم العربيّة، والمرحلة الثالثة: "العالية" التي تعتمد على المجلّد الثالث من كتب دار العلوم العربيّة، والمرحلة الرابعة: "المتطوّرة" التي لا تعتمد على كتاب خاصّ، بل يتمّ التركيز في هذه المرحلة على أعمال الطلبة ونشاطاتهم المتعدّدة كقراءة الصحف والمجلّات العربيّة قراءة سليمة ودقيقة وترجمتها بالفارسيّة المألوفة، إلى جانب تعريب النصّ الفارسي الذي يحدّده الاستاذ، كذلك المحاضرات التي تُلقى في الصّف من قبل الطلبة بالعربيّة الفصحى، أو استماع الطلبة كلّهم في البيت إلى الإذاعة العربيّة في رأس ساعة مقرّرة ومتّفقة، وكتابة ما استمعوا في ورقة ثمّ قراءة النصّ المكتوب وترجمته تمهيداً لدراسته في الصّف.

ومن نشاطات المعهد أنّه في سنة 1951/1330 قام بإصدار مجلّة شهرية باللغتين العربيّة والفارسيّة باسم "الحوادث المهمّة" تشمل مواضيع شتى علميّة وأدبيّة وسياسيّة وتاريخيّة ودينيّة وطبيّة وغيرها، وكانت أغلب المقالات لهذه المجلّة تعتمد على ما يترجمه طلبة المعهد من العربيّة أو إليها ترجمة دقيقة وعلمية. إلّا أنّ العراقيّ حالت دون نشرها بعد إصدار بعض الأعداد منها. كما أصدر المعهد معجماً باسم "القاموس الفريد" وهو أوّل معجم فارسي عربيّ شامل ووحيد من نوعه، أصدر لحدّ الآن حتّى حرف الظاء منه.

ولابدّ من الإشارة أخيراً إلى أنّ التعلّم في المعهد يكون مجاناً فلا يكلف المعهد الطلاب بدفع أي مبلغ من المال، كما يكون التدريس فيه أيضاً مجاناً إذ لا يحصل الأستاذ أيضاً على أية أجرّة ولا رواتب. وويتقبّل القائمون على المؤسّسة من أولاد آية الله النجفي، معظم تكاليف المعهد. كما يمكن للراغبين تقديم التبرّعات والهدايا لوجه الله حبّاً للغة القرآن الكريم ورغبة في انتشارها. كما أنّ الالتحاق بالمعهد والدراسة فيه، لا ينتهي إلى شهادة رسميّة. وهذا يعني أنّ الهدف الأوّل والأخير للمعهد والمسجّلين فيه هو تعلّم اللغة العربيّة بصورة حرّة، حبّاً للغة القرآن الكريم وتقدّمًا في قراءته وفهمه. بناء على ذلك فالطلبة الذين يتردّدون على المعهد هم من مختلف قطاعات

وطبقات المجتمع؛ كالجامعيين والمعلمين والموظفين وحتى أساتذة الجامعات أحياناً، غيرهم من عامة الناس ذكوراً وإناً، يمارسون تعلّم اللغة العربيّة ويتضلعون فيها كلّ منهم على قدر موهبة وقدرته.

وبعد وفاة سماحة آية الله النجفي الذي كان يعمل في مكتبه ليل نهار، منذ تأسيسه معهد دار العلوم العربيّة ويجهد من أجل تنشيط المعهد وطلبتته إلى جانب أبحاثه ودراساته العلميّة، حيث توفّي سنة 1974/1352 وهو في الثانية والسبعين من عمره (تغمّده الله برحمته الواسعة)، تعهّد نجله الدكتور سعيد نجفي (أسد الله) بإدارة المعهد منذ وفاة أبيه حتّى يومنا هذا بكلّ جهد واشتياق.

ولا يخلو من الفائدة أن نختم هذه الفقرة من حديثنا عن معهد دار العلوم بعبارات من الدكتور سعيد نجفي (أسد الله) المعيد الحالي للمعهد. إذ أجاب عن سؤالنا عن دار العلوم ومؤسّسها: الكلام عن دار العلوم العربيّة كثير ويطول بسطة، ولكن يمكن الإشارة باختصار إلى أنّ الوالد المرحوم سماحة العلامة الشيخ أحمد النجفي "آل أسد الله التستري صاحب المقابس" بعد نفيه من العراق للمرّة الثانية سنة 1940/1319، إثر نضالاته ونشاطاته الدينيّة والسياسيّة والعسكريّة ضدّ الحكومة العراقيّة آنذاك قصد الإقامة الدائمة في وطنه إيران، واستبدل المحاولات السياسيّة الدينيّة إلى المحاولات الثقافيّة الدينيّة، وبعد أن درس وضع المجتمع الإيراني آنذاك طوال سبع سنوات (منذ الإقامة الدائمة في إيران سنة 1319 إلى تأسيس المعهد سنة 1326)، توصل إلى أن السبب الرئيسي في ابتعاد الشباب الدارس المثقف الإيراني عن الاسلام ورغبته في المدارس الفكرية الاخرى وخاصة الاشتراكية والشيوعية يعود إلى عدم استيعابه وفهمه للاسلام والقرآن كما هو حقّه، ولم يكن ذلك إلّا بسبب عدم الإمام بلغة القرآن اي اللغة العربية الفصحى التي كانت مهملة ومتروكة في إيران منذ قرون طويلة لأسباب عدّه. فاهتمّ بتطوير نظرة الشعب الإيراني المسلم إلى اللغة العربية وتعليمها وتعلمها بأسلوب صحيح وبسيط. فأسس دار العلوم العربية سنة 1947/1326 والتحقّت أنا بخدمة بعد ثلاث سنوات وكانت دار العلوم الحجر الأساس في إيران لتعليم لغة القرآن كلغة حية وخالدة وعالمية، بعد أن كانت تعبير لغة ميتة أو مريضة لا تصلح لغير قراءتها على الأموات وأمّا نشاط دار العلوم فهو مستمرّ منذ ذلك التاريخ حتّى يومنا هذا بفضلّه ومته تعالى في جميع الظروف والشروط.

4- قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي

إنّ اختصاص هذا القسم بالذكر والحديث عنه من بين جميع أقسام اللغة العربيّة الموجودة التي يبلغ عددها إلى خمسين قسماً في الجامعات الإيرانيّة، الحكوميّة وغير الحكوميّة، يعود إلى أمرين؛ الأول: لأنّ هذا القسم أقدم قسم جامعي في اللغة العربيّة وآدابها، إذ يعود تأسيس قسم اللغة العربيّة وآدابها إلى سنة 1969/1348، أي إلى ما قبل الثورة الإسلاميّة بتسع سنوات، وكان ذلك في المعهد العالي للترجمة لمؤسّسه المرحوم الدكتور عباس آريان بور

كاشاني⁽¹⁾ والثاني: لأنّ هذا القسم هو في الحقيقة من آثار الجهود والمساعي التي بذله معهد دار العلوم العربيّة في انتشار اللغة العربيّة الفصحى في إيران. ذلك لأنّ الدكتور سعيد نجفي أسد الله هو الذي قام بتأسيس هذا القسم الجامعي قبل أكثر من خمسين سنة وأشرف على إرادته منذ تأسيسه لحدّ الآن.

تتكوّن دروس قسم اللغة العربيّة وآدابها في جامعة العلامة الطباطبائي حالياً من 135 وحدة دراسية مقسّمة على سبعة فصول دراسية وتتركّز على تعليم اللغة العربيّة للطالب بصفتها لغة علمية حيّة ومشاركة بين الشعوب الإسلاميّة، والتعرّف على آدابها القديمة والحديثة، بحيث تحقّق للطالب المقدرة الكافية على النطق الصحيح والتكلّم بها وقراءة مختلف الكتب والصحف والمنشورات العربيّة وترجمتها إلى الفارسية. ويحصل الطالب بعد تخرّجه من القسم على شهادة البكالوريوس أو الليسانس الرسميّة والمعرّف بها دولياً، وبإمكان الطالب أن يواصل دراسته ويلتحق بمرحلة الماجستير ثمّ الدكتوراه بعد النجاح في امتحان القبول.

أمّا لهدف الرئيس من تأسيس هذا القسم فهو تدريب الخريجين والخريجات في التضرّع من اللغة العربيّة وآدابها وخاصّة الحديثة منها. وعلى عكس الأسلوب المتبع في الجامعات والحوزات العلميّة والدينية في إيران إذ يختصر تعلّم اللغة العربيّة فيهما عادةً على حفظ واستظهار بعض القواعد وقراءة بعض النصوص العربيّة القديمة ولاغير، واللغة المستخدمة في تدريسها لا تكون إلا الفارسية، فإنّ جميع المحاضرات والمحادثات في جميع الصفوف لا تلقى إلاّ باللغة العربيّة، وكذلك جميع الأبحاث الدراسات في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه لا بدّ أن تكون بالعربيّة الفصحى. بينما الأقسام العربيّة في الجامعات الأخرى تعتمد في معظمها على اللغة الفارسيّة في التدريس والمحاضرات والمحادثات وكتابة الرسائل والأطاريح.

وبناء على عربيّة التدريس في هذا القسم فقط من بين جميع الأقسام العربيّة الموجودة في الجامعات، فعلياً أن نتصوّر الجهد الهائل الذي بذله الأساتذة لتطويع ألسنة التلاميذ على اللغة العربيّة الفصحى، كي تنطق بالأصوات والتراكيب التي لا تألفها في لغاتها الأصليّة. وخاصّة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تلك المخاوف التي تزداد يوماً بعد يوم في البلاد العربيّة عندما شعر المهتمّين باللغة العربيّة بأنّ هناك مزاحمة فاعلة وقوية للعربيّة الفصحى من قبل العامّيات المنتشرة في البلاد العربيّة. وأخطر من ذلك تأثيراً استخدام أساتذة الجامعات العربيّة في فرع الآداب للعاميّة واللهجات المحليّة. إذ أنّ كثيراً من الأساتذة يدرّسون اللغة العربيّة بالعاميّة مستخدمين اللهجات الدارجة في مخاطبة الطلبة.⁽²⁾ والعاميّة لئنة لا يبذل المتكلّم فيها جهداً يذكر، فإنّ مدرّسي التعليم العامّ والجامعي على حدّ سواء

¹ - عباس آريانبور الذي وُلد في كاشان سنة 1906/1285، وتوفّي في أمريكا سنة 1984/1363. هو الكاتب والشاعر مؤسس المعهد العالي للترجمة في إيران سنة 1969/1348. من آثاره: «اشتباهات خندهدار» (الأخطاء المضحكة)، «ماشين زندگي» (سيارة الحياة)؛ «نخستين بانوى پزشك» (أول امرأة طبيبة)، «تاريخ كليساى شرق» (تاريخ الكنيسة في الشرق). وقد كان أكثر شهرته بمعاجمه الثنائية اللغة بين الإنكليزيّة والفارسيّة، المعنونة باسمه «فرهنگ آريانبور» (معجم آريانبور) في خمس مجلّدات.

² - عبد الصبور شاهين، التحدّيات التي تواجه اللغة العربيّة، 22/12/90 www.isesco.org

يهربون من قيود الفصحى وقوانين التحو، فيرغبون إلى العامية هرباً من وصمة الجهل بقواعد العربية الفصحى أو عدم إجادتهم لها، مع أنهم من المثقفين الذين يفترض أن يجيدوا لغة أمّتهم، وهم بذلك يجدون في العامية بلا شكّ مخرجاً من المواقف الحرجة التي لا يرضونها لأنفسهم.⁽¹⁾

5- الدكتور سعيد نجفي أسد الله في دور في اللغة العربية في إيران

هو مؤسس ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة "العلامة الطباطبائي" بطهران، منذ تأسيسه سنة 1969/1348 حتى سنة 2005/1385. درس اللغة العربية وآدابها القديمة والحديثة عند والده المرحوم. كما درس اللغة الفارسية وآدابها في كلية الآداب بجامعة طهران وحصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة الفارسية من هذه الجامعة. وبدأ تدريس اللغة العربية في معهد دارالعلوم العربية منذ سنة 1951/1330.

تولّى سنة 1989/1368 مسؤولية تنشيط المناهج التعليمية وتحديثها في تعليم اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم (اللسان المبين)، في المراحل الدراسية المختلفة في إيران على أن يتم ذلك خلال 20 سنة. بدءاً من المرحلة المتوسطة (التوجيهية) ومروراً بالمرحلة الثانوية في المدارس ووصولاً إلى الدراسة الجامعية بمراحلها الثلاثة أي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وهنا لا بدّ لي من الإشارة أنّ الدكتور نجفي كان مجداً ومثابراً في التدريس كما كان دقيقاً في التقييم عند الامتحانات. وتظهر هذه الميزة إذا أخذنا بعين الاعتبار الضعف الّذي نلاحظه أحيانا عند بعض الأساتذة في القيام بما يجب عليهم في خدمة اللغة العربية. فلا بدّ أن تكون النتيجة في مثل هذه الحالات هو الابتلاء الأساتذة بالسطحية وفقدان التعمق والجديّة في التدريس والتعليم والبحث العلمي، وبالتالي الاعتماد على حفظ الدروس والاكتفاء بالملخصات الجزئية على حساب الفهم الكلّي العميق، وفي النهاية وهو الأهمّ عدم الاهتمام بتقييم الطلبة الدقيق وبذل العلامات العالية لهم في نهاية السنة، إخفاء للضعف العلمي عند الأستاذ والطالب.

وأرغب هنا أن أضرب مثلاً عن التجربة التي عشت بنفسني عند الدكتور سعيد نجفي أسدالله الذي تعلّمت عنده اللغة العربية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في جامعة العلامة الطباطبائي في طهران. فإنّه مع كلّ ما يضمّر من محبة للغة العربية واحترام للطلبة المتعلّمين عندهما، ومع كلّ ما يتمتّع من مقدرة علمية عالية واهتمام بالغ بتعليم الطلبة، إلّا أنّه يلتزم بالدقّة التامة في تقييم الطلبة وإعطاء كلّ طالب ما يستحقّه من علامة في نهاية الفصل، دون أدنى تساهل تجاه بعض المتكاسلين من الطلبة. وها أنا أذكره دائماً بخير ومحبة، إذ أعطاني درجة الثماني من العشرين في أول امتحان أدبته في الفصل الدراسي الأول من مرحلة البكالوريوس، مع أنّ معظم الأجوبة كانت صحيحة، إلّا أنّ الأستاذ لم يقبلها لأنّها كتبت بلغة غير العربية. ليس لأنّه كان يريد تعذيبي الطالب أو إزعاجي، بل لأنّه يرى هذا الأسلوب في الدقّة والجديّة الفائقة إحدى الطرق بل أهمّها في رفع المستوى العلمي عند الطلبة.

¹ - مرزوق بن صنيان، الفصحى ونظرية الفكر العامي، ص 96.

هذا وعندما رأى الأستاذ رغبة بعض الأساتذة في تولّي مسؤوليّات متعدّدة قد لا ترتبط أحياناً أيّ ارتباط بالتعليم. كتولّي المسؤوليّات السياسيّة أو الدينيّة أو الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة وغير ذلك، رغب عن مثل هذه المسؤوليّات إخلاصاً لتعليم اللغة العربيّة. فلم يقبل أيّة مسؤوليّة خارج نطاق التعليم. إلّا بعض المسؤوليّات والوظائف العلميّة؛ كإدارة الأقسام والمؤسّسات التعليميّة في المعاهد والجامعات، أو الانضمام إلى هيئة التحرير في المجلّات العلميّة أو الاشتغال بالبحث والتأليف إلى جانب التعليم، إلّا أنّها ضروريّة أحياناً في كسب التجارب والمهارة من أجل التعليم والتدريس. كعضويّته في اللجنة العلميّة المكلفّة بتأليف الموسوعة الكبرى للغة الفارسيّة، عنوانها "لغتنامه فارسي" أو قبوله المشاركة في تأليف أول موسوعة للغة الفارسية وعنوانها "لغت نامه دهخدا" منذ سنة 1961/1340، وهو أكبر معجم فارسي في عشرون مجلّد.

ففي النهاية نكتفي بكلام عن لسانه وهو القائل عن صحيفته الشخصيّة: أيّ من مواليد سنة 1940/1318 في بغداد. وإن كان القصد أنّه كم أبلغ الآن من العمر؟ فقد دخلت الآن في السنة الثالثة بعد المائة من عمري على أقلّ تقدير إذا أخذنا بنظر الاعتبار أيّ بدأت أتعلّم هادفاً منذ خمسين سنة وأضفت إليّ التعلّم التعليم الهادف منذ سبع وأربعين سنة. وإن كان سؤالكم عن عمري المفيد في خدمة عباد الله، فالله يعلم ذلك. وأمّا عن الأولاد، إن تسالواكم لي من الأولاد؟ فلا أستطيع أحصاءهم حيث أنّ كثيراً منهم فارقوا الحياة لحدّ الآن كما أنّ منهم يعتبرون الجيل الثالث من أولادي إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ آبائهم أو أمهاتهم وكثيراً ما أجدادهم كانوا من أولادي ولا أزال أدعو الله تعالي لجميعهم أن يمنحهم قدره على مواصلة السير في طريق الحق والصرّاط المستقيم.

وعندما تابعت المقابلة بهذا السؤال: لماذا اخترت مهنة التدريس؟ أجابني: في الواقع أيّ لم انتخب هذه المهنة بنفسني بل هو طريق وضعه الله تعالي أمامي بتوفير أسبابه فطويته. وأمّا ما يعود إليّ فأني شكرت وأشكر الله تعالي على هذه النعمة بتفرّغني الكامل لها واهتمامي بأداء ما يجب عليّ باذلاً قصارىّ جهدي. كما تحدّث عن المعلّم الحقيقي قائلاً: المعلّم في رأيي هو الذي إذا تسلّم حكم إعدامه، فرأى في الحكم خطأ صرفياً أو نحوياً أو تعبيرياً أو إنشائياً، يقوم بتصحيح الخطأ وتعديله مبيّناً للقاتله سبب الخطأ، ثمّ يستسلم للإعدام بنفس راضية وخيال هادئ.⁽¹⁾

أمّا تأليفات الدكتور سعيد نجفي فإنّها لم تكن كثيرة، لأنّه كان مكبّاً على التعليم والتدريس أكثر من البحث والتأليف. وفيما يلي ذكر لأهم آثاره العلميّة:

1- تصحيح معجم "دستور الإخوان لقاضي خان بدر محمد دهار وال" وهو معجم عربي فارسي من مؤلفات القرن التاسع الهجري في بلاد الهند.

2- معجم فارسي - عربي على أساس مفردات معجم "دستور الإخوان" المذكور أعلاه.

¹ - خبرنامه دانشگاه علامه طباطبائي، شماره 4، خريف 1370، ص 9-10.

- 3- المساهمة في تأليف معجم "القاموس الفريد" وهو معجم فارسي عربي (حتى حرف الظاء).
- 4- تأليف جميع أجزاء حرف العين من "لغت نامه دهخدا" (وهو أكبر معجم فارسي في عشرون مجلّد) وكذلك بعض الأجزاء من حروف الباء والذال والميم.
- 5- تأليف قسم من "لغتنامه فارسی" (الموسوعة الكبرى للغة الفارسيّة). من حرف "اخ" إلى "از".
- 6- المساهمة في تأليف كتب "الطريقة الجديدة في دروس دار العلوم العربيّة" إلى جانب والده المرحوم آية الله الشيخ أحمد نجفي أسداللهي.
- 7- الإشراف على تأليف الكتب الدراسية لتعليم اللغة العربيّة في المدارس المتوسطة والثانوية في إيران.
- 8- تدوين القسم العربي من رباعيات الحّيّام مع المرحوم الدكتور إسفند ياري وذلك بالنظر إلى تعريب الرباعيات للشاعرين الكبيرين صافي النجفي وإبراهيم العرّيض.
- 9- المساهمة في تأليف كتاب "مائة قاعدة وقاعدة" في أحكام وقواعد اللغة الفارسية وتطبيقها مع اللغة العربيّة.
- 10- وله مقالات عديدة باللغة الفارسية منها ما يرتبط باللغة العربيّة، كمقالة "كه (الموصول في الفارسيّة) وما يعادها في اللغة العربيّة" و "الضمير بين العربيّة والفارسية" و "الترجمة بين العربيّة والفارسية" و "النحو العربي مفتاح لحلّ المشكلات النحويّة لجميع اللغات" و "تدوين قواعد اللغة في العربيّة والفارسية واللغات الأخرى".

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- 1- الأفلاكي العارفي، شمس الدين محمد، مناقب العارفين، تصحيح وتعليق تحسين يازنجي، چاپ سوم، تهران : دنيای كتاب، 1375.
- 2- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة؛ تحقيق حجر عاصي، لا طبعة، بيروت : دار ومكتبة الهلال، 1988.
- 3- جحا، شفيق، ومنير البعلبكي، وبهيج عثمان، المصوّر في التاريخ، بيروت : دار العلم للملايين، لا تاريخ. (المجلد التاسع).
- 4- شاهين، عبد الصبور، التحدّيات التي تواجه اللغة العربيّة، موقع المنظمة الإسلاميّة للتربية والثقافة (آيسسكو)،
www.isesco.org، 22/12/90
- 5- الحجتّي، محمد باقر، "نبذة موجزة عن دور الثقافة الإيرانيّة في التقدّم العلمي"، مجلّة العلوم الإنسانيّة الدوليّة، العدد 11،
جامعة تربيت مدرّس بطهران، 2004./1382
- 6- الحرّ العاملي، تفصيل وسائل الشيعة؛ الطبعة الثانية، قم (إيران) : مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، 1414 هـ. ق.،
عشرون مجلّد.
- 7- زرين كوب، عبد الحسين، سرّ ني، چاپ ششم، تهران : انتشارات علمي، 1374.
- 8- شيمل، آن ماري، شكوه شمس؛ ترجمه حسن لاهوتي، تهران : انتشارات علمي فرهنگي، 1367.
- 9- عسكري، صادق، الحكمة بين المتنبّي وسعدي : دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، سمنان (إيران): مطبعة جامعة سمنان،
2008.
- 10- كليبنازلي، عبد الباقي، مولانا جلال الدين؛ ترجمه وتوضيحات توفيق سبحاني، تهران : مؤسّسة مطالعات فرهنگي،
1363.
- 11- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الطبعة الثانيّة، بيروت : مؤسّسة الوفاء، 1983، المجلّد الأوّل، مائة وعشرة مجلّدات.
- 12- محمّدي، محمّد، "الأدب الفارسي في أهم أدواره و أشهر أعلامه"، مجلّة الدراسات الأدبيّة، بيروت : قسم اللغة الفارسيّة
بالجامعة اللبنانيّة، الربيع، 1962.
- 13- المؤلّف مجهول، "الدكتور سعيد نجفي" المجلّة الخبريّة لجامعة العلامه الطبباطائي، العدد 4، خريف 1992/1370.
- 14- مرزوق، بن صنيّتان، الفصحى ونظريّة الفكر العامّي، الطبعة الأولى، الرياض : مطابع الفرزدق، 1988.
- 15- نجفي أسد الله، سعيد، معهد دار العلوم العربيّة في إيران، مقابلة علميّة أجراها صادق عسكري في مكتب المعهد
بتاريخ 1390/10/14 الموافق 2011./12/4
- 16- هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، الطبعة الثالثة، القاهرة : دار نضضة مصر للطبع والنشر، لا تاريخ.